وتحدى فارتاب كل مريب • أو يبقى مع السيول الغثاء

وهو يدعو إلى الإله وإن شق • عليه كفر به وازدراء

أبى البدر الآن يكون كفرقد • إذا لاح وجه المصطفى بين مشهد
الا فاتل مدحي فيه في كل مسجد • تملنا سكرنا من مديح محمد
اعذه علينا فالمسرات تحدث

أعد مدحه إن كنت من أهل وده • وما قد مضى منه فجد لي برده
وكل محب قال من فرط وجده • تثنا على حب الحبيب وعهده
فلا الحب محصور ولا العهد ينكث

ويدل الورى على الله بالتو • حيد وهو المحجة البيضاء

أحدثكم عن شوقنا لحبيبنا • فنار الأسى مشبوبة بضلوعنا
ولم تطف نارهم سحاب عيوننا • ترى طيبة تسقى بماء دموعنا
فإن حزنت يوما على الدمع تحرث

فبما رحمة من الله لانت • صخرة من إبائهم صماء

به ربه في الفلك سلم نوحه • وسخر قدما لابن داود ريحه
ولولاه لم يرسل لمريم روحه • نوافح فهي ليس تحصي مديحه
بحجى ومن تلقى عن البحر يحث

واستجابت له بنصر وفتح • بعد ذاك الخضراء والغبراء

الا مسعد ابكي على من تلوثت • صحيفته بالذنب ثم ترثثت
فبعد النفسي بئس ما لي اورثت • ثياب شبابي بالذنوب تشعثت
وبالمدح ارجو أن يلم التشعث

وأطاعت لأمره العرب العر • باء والجاهلية الجهلاء

وما أنا الا قد بليت بشقوتي • بابليس والدنيا ونفسي وشهوتي
فيا رب كن عونا عليهم بتوبتي • ثقيلا أرى ظهري بوزري وزلتي
غرقت أنا بالمصطفى أتشبث

وتوالت للمصطفى الآية الكبـ • ـرى عليهم والغارة الشعواء

رعى الله قبرا قد تعالى بروحه • ترى وهي تحظى بلثم ضريحه
واستنشق الفياح من طيب ريحه • ثمار الرجا أجني بنشر مديحه
إذا نشر الأموات والخلق يبعث

وإذا ما تلى كتابا من الله • تلته كتيبة خضراء

مدحت

وكفاه المستهزئين وكم ساء • نبيا من قومه استهزاء

ورماهم بدعوة من فناء الـ • ـبيت فيها للظالمين فناء

مدحت حبيبا قد علا وتعززا • وجئت بما عندي وأصبحت معوزا
أقول وقولي بالثناء مطرزا • جزى الله عنا أحمدا خير ما جزى
فمذ جاءنا بالحق فالحق أبلج

خمسة كلهم أصيبوا بداء • والردى من جنوده الأدواء

٨٨

صوارمه قد قصمت كل مجرم • والآؤه عمت على كل مسلم
ولولاه لم يعلو ضجيج لمحرم • جمالا بدا بين الحطيم وزمزم
فظلت به الآفاق بالنور تبهج

فدهى الأسود بن مطلب أي • عمى ميت به الأحياء

فما الفخر إلا معقل وهو سوره • هنيئا لمن قبل الممات يزوره
جليل من التأييد تجري أموره • جرى قبلا في وجه آدم نوره
وكان به يوم السجود يتوج

ودهى الأسود بن عبد يغوث • أن سقاه كأس الردى استسقاء

له بعث الرحمن بالحق تنفذ • فمن لم يزغ عن شرعه فهو ينقذ
جليل به كل الورى تتلوذ • جميل عظيم الخلق بالعفو آخذ
حتى لهي طيب متارج

حوى الفخر أما غيره مثله فلا • نبي على كل النبيين فضلا
إمام لعدل بالجمال تكملا • جليل عليه تاج عز من العلا
ونوب وقار بالمهابة ينسج

وأصاب الوليد خدشة سهم • قصرت عنها الحية الرقطاء

شفيع الورى لم يخلق الله شبهه • هو البحر فقها يثبت العقل فقهه
لقد عظم الرحمن في الخلق كنهه • جلالا وأنوارا كسى الله وجهه
فأضحى الضحى من وجهه يتبلج

له الجذع قد حن اشتياقا بأنة • وتذكاره في الخوف أمنع جنة
شمايله موصد فكر وفطنة • جبين إذا شاهدته في دجنة
ترى البدر بل أعلى وأبهى وأبلج أبهج

وقضت شوكة على مهجة العا • ص فلله النقعة الشوكاء

عب ٩٢